

درس عمدة الأحكام تابع كتاب الصلاة رقم الدرس ٤٧) معالي

الشيخ د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين واله وصحبه اجمعين قال الامام المصنف رحمه الله تعالى عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:01](#) لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - [00:00:22](#) بسنته الى يوم الدين اما بعد فقد تقدم معنا بيان بعض المسائل والاحكام المتعلقة بهذا الحديث الشريف حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وارضاه والذي اشتمل على وجوب على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة - [00:00:54](#) وبيننا ان العلماء رحمهم الله اختلفوا في حكم قراءة الفاتحة في الصلاة على قولين مشهورين ارجحوا ما في نظري والعلم عند الله والقول بوجوب قراءة الفاتحة وانها ركن من اركان الصلاة لا تصح الصلاة الا بها - [00:01:24](#) وهذا الحديث اصل في هذا الحكم كما بينا واذا كانت الفاتحة فرضا في الصلاة بينا ان هذا الفرض يتعلق بكل ركعة من ركعات الصلاة وتجدر قراءة الفاتحة في كل ركعة - [00:01:52](#) ولا تصح الركعة الا بها فلو ان المصلي صلى ولم يدرك مع الامام وقتا يقرأ فيه الفاتحة فهل تجب عليه القراءة او تسقط والجواب ان القراءة واجبة على المأموم اذا ادرك وقتا يمكنه فيه قراءة الفاتحة - [00:02:15](#) لعموم هذا الحديث فانه يشمل الامام والمأموم والمنفرد فاذا ادرك الوقت الذي يمكنه فيه ان يقرأ الفاتحة وجبت عليه القراءة فاذا ركع الامام والمأموم مشغول بقراءة الفاتحة لم يتمها فحينئذ يجوز للمأموم ان يتأخر قليلا اذا غلب على ظنه - [00:02:46](#) انه يمكنه ان يتم قراءة الفاتحة ويدرك الامام في الركوع اما اذا غلب على ظنه ان الامام سيرفع رأسه من الركوع قبل ان يتم قراءة الفاتحة وحينئذ يركع مع الامام وتسقط عنه قراءة الفاتحة لانه لم يدرك الوقت - [00:03:19](#) الذي تجد بمثله قراءة الفاتحة الذي يجب عليه ان يقرأ الفاتحة اذا ادركه وبناء على ذلك يفصل فيه فلو انه تأخر في قراءة الفاتحة حتى رفع الامام وكان يظن انه يدرك الامام راکعا - [00:03:48](#) فرفع الامام رأسه من الركوع فانه يبادر بالركوع ثم يدرك الامام في الرقي في الاعتدال بعد لانه مشغول بقراءة الفاتحة. ومعدور بغلبة الظن. لكن الافضل له اذا غلب ظنه او كان الوقت قصيرا قبل الركوع ان يبادر بالركوع وراء الامام. تحقيقا للمتابعة - [00:04:11](#) التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بها وهي ان يكون فعل المأموم بعد فعل الامام كما قدم معنا بيانه في الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:43](#) واذا كان ادراك الوقت معتبرا للحكم بوجوب الفاتحة على المصلي وراء الامام فانه لو ادرك الامام راکعا سقطت عنه الفاتحة واذا صلى فانه لا تجب عليه لا يجب عليه قضاء تلك الركعة - [00:05:03](#) لان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الحديث الصحيح في قصة ابي بكر نفي ابن الحارث رضي الله عنه وارضاه انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم راکعا - [00:05:27](#) فدب الى الصف وكبر قبل الصف ثم ركع ثم دب الى الصف فلما قضيت الصلاة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن من فعل ذلك؟ فقال

انا يا رسول الله - 00:05:46

وقال زادك الله حرصا ولا تعد فلم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء الركعة فدل على ان من ادرك الامام راكعا انه تسقط عنه الفاتحة وانه يعتبر مدركا للركعة - 00:06:06

ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما صح عنه من ادرك الركوع ادرك السجود ومن ادرك ادركهما فقد ادرك الصلاة وبناء على ذلك فانه لا تجب على من ادرك الامام راكعا لا يجب عليه ان يقرأ الفاتحة - 00:06:28

بل يكبر ويدرك الركعة مع الامام وتسقط عنه قراءة الفاتحة لانه لم يدرك وقتها وهذا الذي جعل العلماء رحمهم الله يستنبطون في المسألة السابقة انه لا تجب القراءة اي قراءة الفاتحة كاملة - 00:06:52

الا اذا ادرك وقتا يمكنه ان يقرأها فيه وهذا الحديث الشريف يدل دلالة واضحة على فضل هذه السورة العظيمة لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ومثله قوله عليه الصلاة والسلام ايما صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب - 00:07:16

فهي خداج فهي خداج وهذا كله يدل على فضل هذه السورة العظيمة ان الله سبحانه وتعالى اختارها في الصلوات كلها. فرضها ونفلها ولذلك بلغ من شرفها وفضلها ان سماها الله ورسوله صلاة - 00:07:46

كما في الحديث الصحيح يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبي ما سألت فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدي عبدي. فقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه - 00:08:14

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي يسمى الفاتحة صلاة وسميت بام القرآن وسميت بالسبع المثاني. كل هذا لشرفها وعظيم فضلها وسوء وصفت بكونها الرقية التي يجعل جعل الله فيها الشفاء والدواء والعافية - 00:08:38

فكما انها عافية بما في القلوب من ادران المعاصي فهي كذلك شفاء وعافية. وطب النبوي ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة النفر الذين رقوا سيد القوم بفاتحة الكتاب كما في حديث ابي سعيد - 00:09:06

رضي الله عنه وارضاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم رقيته قال رقيته بفاتحة الكتاب قال وما يدريك انها رقية؟ ما هي الرقية التامة باذن الله وهي الشفاء وهي الدواء بامر الله سبحانه وتعالى - 00:09:35

ما قرأها مؤمن متأملا متفكرا متدبرا الا خشع لله قلبه واطمأن لتوحيد الله فؤاده وسار على طاعة الله ومحبة الله بهذا النور العظيم الذي جعله الله يتلى في في الصلوات - 00:10:00

وجعله الله سبحانه وتعالى قربى اليه في اشرف المواطن. واعزها وهي الوقوف وهي حال الوقوف بين يدي الله جل جلاله فهذه السورة امرها عظيم وشأنها كبير. فلذلك اذا قرأ الموفق مثل هذا الحديث - 00:10:23

الذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبين له ان الله اختار هذه السورة وهي اعظم سورة في القرآن. كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم طوبى ثم طوبى لمن قرأها متأملا متدبرا متفكرا وطوبى ثم طوبى - 00:10:48

لمن سمعها تتلى فارعا سمعه وخشع لله عز وجل قلبه. من تلاوتها وتدبر معانيها. فهي الفاتحة العظيمة التي استفتح الله بها افضل كتبه. واستفتح بها افضل الرسائل وافضلها وهو القرآن في اخر عرظة عرض بها على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:16

وذكر الامام ابن القيم رحمه الله وغيره من الائمة ان الفاتحة قد اشتملت على معاني القرآن واشتملت على علوم القرآن من التوحيد الذي هو اساس الدين والبراءة من الشرك من صراط - 00:11:47

الذين غضب الله عليهم. ومن صراط الضالين الذين اتخذوا مع الله صاحبة وولدا. تعالوا الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهذه السورة العظيمة حري بالمؤمن ان يقرأ آياتها وان يتدبرها وان يتأملها - 00:12:08

عيب على المسلم ان يعيش سنينا عديدة وازمنة مديدة يسمع هذه الايات تتلى عليه صباحا وعشيا لم يفكر يوما من الايام انها اعظم سورة في القرآن ولم يتدبر يوما من الايام ما اشتملت عليه من الايات الدالة على توحيده سبحانه وتعالى - 00:12:34

على عظمتها. بحيث اصبحت جامعة لعلوم القرآن. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وشفاء امراضنا واسقامنا. واجعلنا ممن تلاه حق تلاوته. وارزقنا فيه والتأمل على الوجه الذي يرضيك عنا. واجعل لنا من ذلك اوفر حظ ونصيب. انك انت -

السميع المجيب. يقول عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب تستفتح هذه السورة بالاستعاذة ثم بالبسملة فاما الاستعاذة ولان المصلي اذا صلى ابتداءً بفاتحة الكتاب ومعنى ذلك انه سيشرع في قراءة القرآن - [00:13:35](#) والاصل انه لا يشرع احد بقراءة القرآن الا بعد الاستعاذة لان الله سبحانه وتعالى امر بذلك في كتابه وقال سبحانه وتعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال بعض العلماء - [00:14:05](#) افضل صيغة في الاستعاذة ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم صيغ اخرى لقوله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه - [00:14:30](#) ولكن الافضل والاكمل الاستعاذة الواردة في القرآن وهي التي وردت في سورة النحل وهي قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولفظه المختار ما ما في سورة النحل وقد اتى الغير عن اهل النقل - [00:14:53](#) اللفظ المختار في الاستعاذة ما ورد في هذه الآية الكريمة ثم اذا استعاذ قبل قراءة الفاتحة فانه لا يستعين بعد ذلك اذا شرع في السورة بعدها وانما يبسم اذا كان في بداية السورة - [00:15:17](#) والا قرأ ما تيسر له ثم اذا قام الى الركعة الثانية فهل يستفتح بالاستعاذة والبسملة مرة ثانية لم يقتصر على البسملة وجهان للعلماء من اهل العلم من قال انه اذا قام الى الركعة الثانية يعود فيستعين بالله من الشيطان الرجيم - [00:15:39](#) قبل قراءة الفاتحة لانه فصل بين قراءته الاولى وقراءته في الركعة الثانية بفصل وهو ما كان في حال ركوعه ورفعته من ركوعه وما فعله وقال اتماما للركعة الاولى وقال بعض العلماء الصلاة - [00:16:06](#) كالشيء الواحد وبناء على ذلك يجزئ فيها الاستعاذة مرة واحدة فاذا قام الى الركعة الثانية استفتح الفاتحة بالبسملة لان البسملة مسنونة في بداية كل سورة وهي في الفاتحة اكد ويبسم عند قيامه للركعة الثانية - [00:16:31](#) وهذا المذهب له قوة ويظهر والعلم عند الله انه اقرب الى الصواب انه لا يستعين عند قيامه للثانية واستفتاحه للصلاة للركعة الثانية للقراءة في الركعة الثانية ولا يبسم عند قيامه للثالثة - [00:16:57](#) وهكذا الركعة الرابعة. وانما يقتصر على الاستعاذة مرة واحدة. لان قراءة الصلاة قراءة واحدة ولذلك اذا قرأ القارئ القرآن ثم سجد سجود التلاوة فانه يفصل بين قراءته الاولى وقراءته الثانية بفعل وهو السجود - [00:17:18](#) والرفع الهوي الى السجود والسجود والرفع من السجود ثم يرجع مرة ثانية وبالإجماع لا يحتاج الى استعاذة فدل على ان هذا لا يفصل انها عبادة متصلة فتكون كالشيء الواحد ولا يقطع التلاوة ما - [00:17:43](#) من ركوعه وسجوده. وان استعاذ فلا حرج عليه ولا بأس يقول عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب لا صلاة هذا عام لانها نكرة في سياق النفي فتفيد العموم - [00:18:05](#) ومن هنا ذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان الصلاة على الجنائز تشرع فيها قراءة الفاتحة لان الشرع سماها صلاة والدليل على تسبيتها صلاة ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:28](#) قال كما في الصحيح من حديث ابي قتادة رضي الله عنه وارضاه حينما كان عليه الصلاة والسلام لا يصلي على الميت اذا كان عليه دين ولم يترك وفاء فجاءه له رجل فقال هل عليه دين؟ قالوا نعم. قال وما دينه؟ قالوا ديناران - [00:18:49](#) قال هل ترك وفاء؟ قالوا لا. قال صلوا على صاحبكم فسمى الصلاة على الجنائز صلاة. وهنا قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فاخذ منه طائفة من العلماء ان صلاة الجنائز - [00:19:14](#) يشرع فيها قراءة الفاتحة. ولا تصح بدون قراءتها. لعموم هذا الحديث وذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان الصلاة على الجنائز شفاعة واصلها الدعاء وانه لا يجب فيها تجب فيها قراءة القرآن فلا تجب فيها قراءة الفاتحة ولا - [00:19:35](#) ولكن الاول ارجح في نظري لقوة استدلالهم بهذا الحديث وقد جاء ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاته على الجنائز انه ابتداءً في الركعة الاولى فقرأ بفاتحة الكتاب - [00:20:01](#)

ودل على ان هذا الحديث عام شامل لصلاة الجنازة بعمومه. شامل بعمومه صلاة الجنازة يقول عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب معناه انه يجب على المصلي ان يقرأ بفاتحة الكتاب - [00:20:20](#)

والقراءة لا بد فيها من نفس الشفه وتحريكها ولذلك من صلى وقد اطبق شفته فلم يقرأ ولا يحكم بكونه قارئاً. حتى ولو ردد الفاتحة في نفسه لابد وان ينطق بحروفها على الوجه المعتبر حتى يكون مؤدياً لهذا الفرض - [00:20:46](#)

الذي هو من فروض الصلاة القولية. نعم قال رحمه الله تعالى عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين - [00:21:13](#)

يطول في الاولى ويقصر في الثانية. يسمع الآية احياناً. وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين في الاولى ويقصر في الثانية. وفي الركعتين الاخيريين بام الكتاب وكان يطول الركعة الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية - [00:21:37](#)

قال رحمه الله عن ابي قتادة الانصاري رضي الله تعالى عنه هذا الحديث الشريف يرويه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة الحارث بن ربيعي بن بلدمة او بن ابن بلدة. الانصاري رضي الله عنه وارضاه - [00:21:59](#)

ولقب بفارس رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم حينما قفل من غزوة تبوك وكان بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه قد عرس بالليل - [00:22:25](#)

وسار الى اخر الليل وكان ربما نعس عليه الصلاة والسلام واخذته السنة من النوم وكاد ان يسقط فيضطرب ابو قتادة دابة النبي صلى الله عليه وسلم من الخلف فيستيقظ عليه الصلاة - [00:22:43](#)

والسلام ويقول له حرسك الله كما حرسني رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين يقول رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر - [00:23:02](#)

استفتح المصنف رحمه الله ببيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في القراءة وبيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في القراءة اول ما ينبغي ان يعنى بالصلوات الخمس وهي المفروضة - [00:23:25](#)

وكان له هدي في القراءة في الصلوات الخمس المفروضة وكان له هدي في السنن وكان له هدي في قيام الليل صلوات الله وسلامه عليه فهذا كله حفظه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:45](#)

وفي الصلوات الخمس ذكر المصنف رحمه الله حديث ابي قتادة واستفتح ابو قتادة رضي الله عنه ببيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الظهر والسبب في هذا ان الصحابة رضوان الله عليهم وعرف من هدي السنة - [00:24:05](#)

ان صلاة الظهر هي الاولى ولذلك كانت تسمى بالصلاة الاولى. قال ابو برزة رضي الله عنه وارضاه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الهجير التي تدعوها الاولى حين تضعف الشمس - [00:24:29](#)

اي حين تزول تبين اول ما بين في مواقيت الصلوات صلاة الظهر لانها هي الاولى التي صلاها عليه الصلاة والسلام بعد ان اصبح في صبيحة الاسراء والمعراج فانه ادى هذه الصلاة وراء جبريل فعلمه جبريل كيف يصلي يومين متعاقبين؟ فاستفتح بصلاة - [00:24:49](#)

الظهر فصارت سنة عند العلماء رحمهم الله اذا ارادوا ان يبينوا هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته تأسوا بما ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك ابتداء ابو قتادة رضي الله عنه بصلاة الظهر - [00:25:16](#)

وتقدم معنا سبب تسمية صلاة الظهر بهذا الاسم ولماذا سميت بالظهر وبالهجرة وبالأولى؟ نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب - [00:25:37](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الدوام والاستمرار وانه كان من هديه الغالب من حاله عليه الصلاة والسلام ولذلك لما عبر الصحابة بهذا فالغالب انه يدل على الدوام الاستمرار في غالب الاحوال - [00:25:57](#)

والا فربما انه عليه الصلاة والسلام طرأ عليه ما يوجب التخفيف فيخفف سواء في صلاة الظهر او غيرها. فكان عليه الصلاة والسلام يقرأ في الركعتين يطول في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر - [00:26:19](#)

هذا ثابت عنه في الاحاديث الصحيحة حتى انه يذهب الذهاب الى البقيع فيقضي حاجته ثم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم في

الركعة الاولى وهذا يدل على انه كان يطيل فيها. صلوات الله وسلامه عليه - [00:26:37](#)

ثم يجعل الركعة الثانية اخف من الاولى بشيء يسير وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قرأ بالسماذ البروج والسماذ والطارق وكان يقرنها هما من السور التي يقرنها مع بعضهما. كان له عليه الصلاة والسلام هدي - [00:26:57](#)

في قرن بعض السور مع بعض فسبح اسم ربك الاعلى مع الغاشية والسماذ ذات البروج والسماذ والطارق. فهذا من هديه عليه الصلاة والسلام وسنته. وقرأ في الفجر بالسجدة الف لام ميم وهل اتي - [00:27:22](#)

فهذا يحصل منه عليه الصلاة والسلام ان يقرن الصورتين مع بعضهما فهذه الصلاة سرية وهي صلاة الظهر وكان يطيل عليه الصلاة والسلام في الركعتين الاوليين وهذه الاطالة فهم الصحابة رضوان الله عليهم - [00:27:41](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصد ان يدركه الناس في الركعة الاولى وهذا من شفقتة عليه الصلاة والسلام ومن الاداب التي نبه بعض العلماء على انه ينبغي للامام ان يحرص عليها - [00:28:03](#)

وهي ان يكون ناصحا للمؤمنين وراءه فيحرص على ان يكون هناك اطالة لا تؤذي من يصلي وراءه ولكنها تعين المشغول ومن تأخر على ادراك فضل الصلاة. فان ادراك الصلاة من في الركعة الاولى ليس كادراكها في الثانية. وليس كادراك - [00:28:25](#)

فيما بعد فان العبد يفوته من الصلاة ما يفوته من الشيء اليسير من الوقت فضلا عن الركعة التامة ولما فاته منها خير له من الدنيا وما فيها الصلاة امرها عظيم وادراك الفضل فيها تاما كاملا من الحرص الذي يحرصه الامام على المؤمنين. وهذا ما يسمى - [00:28:49](#)

النصيحة للمؤمنين ومما يشهد لذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال والعشاء احيانا وحيانا كما في الصحيحين اي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء احيانا وحيانا - [00:29:15](#)

فاذا رآهم اجتمعوا عجل. واذا رآهم ابطئوا اخر. فهو عليه الصلاة والسلام يراعي حال المؤمنين وينصح لهم في ادراك الفضل وهذا هو حال الامام الذي رزقه الله الفقه في الدين - [00:29:35](#)

احرص على الخير عليه وعلى المصلين من ورائه ان يصيبوه. فالشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيل الركعة الاولى من صلاة في الظهر وفهم الصحابة منها انه كان يريد ان يدركه المصلي. وكان من هديه عليه الصلاة والسلام - [00:29:55](#)

انه ربما يرفع صوته بالاية يسمعها اصحابه رضي الله عنهم وارضاهم وهذا في الاية وليس في الايات كان عليه الصلاة والسلام لا يجهر في الصلاة السرية. وانما يسمع الاية والاياتين - [00:30:15](#)

ومن هنا فعلى المسلم ان يتحرى السنة ما ورد الجهر به جهر وما ورد الاسرار فيه اسر ومن الخطأ ان يصلي الرجل في صلاة الظهر فيسمعه من بجواره فيرفع صوته بالقراءة - [00:30:37](#)

ويؤذي من بجواره ثم يحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع الاية فاسمع الناس تلاوته كاملة ويحتج باسماع النبي صلى الله عليه وسلم باية. وهذا امر فيه خير - [00:30:55](#)

من عدة وجوه اولها انه مخالف للسنة. وهدي النبي صلى الله عليه وسلم. وثانيها ان فيه تشويشا للمصلين وهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشوش القراء بعضهم على بعض وان يجهر بعضهم على بعض اثناء - [00:31:13](#)

التلاوة وهذا ثبتت به السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثالثا انه نسب الى السنة ما ليس منها. فقد غلا فيها وبذل ان يجهر باية جهر بسورة. فهذا - [00:31:35](#)

كله مخالف للسنة ومخالف لما عليه اهل العلم رحمهم الله لم يقل احد من اهل العلم انه يسن للانسان اذا جاء في الصلاة السرية ان يرفع صوته بالتلاوة كاملة. الصلاة السرية سرية. والجهرية - [00:31:52](#)

شهرية كما بلغنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد في ذلك ولا ينقص ولا يغير ولا يبدل وتحفظ سنة النبي عليه الصلاة والسلام كما وردت وفي صلاة الظهر يشرع - [00:32:14](#)

ان يطيل القراءة. قيل انه كان عليه الصلاة والسلام في صلاة الفجر يقرأ بالسنتين الى المئة وهذا ثابت في الحديث الصحيح عن عليه الصلاة والسلام في صفة قراءته في صلاة الفجر - [00:32:34](#)

وقال جابر رضي الله عنه وكان يقرأ بالسنتين الى المنة اية فكانت صلاة الفجر من بعد السنتين ولا تقل عن ستين اية وكانت صلاة الظهر على النصف فكانت ثلاثين اية - [00:32:49](#)

كما حذرنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة العصر على النصف من صلاة الظهر. اي قدر خمس عشرة اية. وهذا هو الاقرب في هديه عليه الصلاة والسلام وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الاولى ويقصر في الثانية. هذا هو هديك - [00:33:08](#)

عليه الصلاة والسلام وهديه في كل من الرباعية في الظهر والعصر انه يطول في الاوليين ويقصر في الاخيرين وكان التطويل في الاوليين رحمة من الله عز وجل. والا فالهدي في العبادة ان يكون التطويل في الاخير - [00:33:32](#)

لان الانسان يستجم ويرتاح للعبادة فكما في صلاة الليل ابتداء عليه الصلاة والسلام بركعتين خفيفتين. كما في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك اطال القراءة فهذا بعد ان تستجيب النفس. لكن هنا اطال لان الناس تدرك الركعة الاولى والثانية. وحينئذ يكون ادراكا - [00:33:55](#)

صلاة او لاغلب الصلاة نعم. وفي الركعتين الاخيرين بام الكتاب هذه هي السنة انه يقرأ في الركعتين الاخيرين من صلاة الظهر والعصر والعشاء فاتحة الكتاب ولربما يزيد قليلا فاذا قرأ فيها بعض الايات وهكذا في الركعة الاخيرة من المغرب - [00:34:22](#)

فلو قرأ بعد الفاتحة شيئا لا بأس ولذلك اه جاء في حجر الصحابة رضوان الله عليهم ما يدل عليه وكذلك ايضا عن ابي بكر رضي الله عنه كما الموطأ بسند صحيح - [00:34:48](#)

انه صلى بالناس المغرب ثم اقترب منه آآ بعض المصلين فسمعه يقرأ في الركعة الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا وهب لنا من لدنك رحمة. وهب لنا من لدنك رحمة انك - [00:35:05](#)

الوهاب نسأل الله العظيم ان يرزقنا هذه الدعوة المستجابة العظيمة. هب لنا من لدنك رحمة الرحمة اذا وهبت لا عذاب معها نسأل الله ان يهب لنا هذه الرحمة وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا. فكان يقرأ بها رضي الله عنه وارضاه وربما كان - [00:35:27](#)

من الخلفاء الراشدين يرفعون احيانا ويجهرون للتعليم ولذلك جهر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بدعاء الاستفتاح للتعليم كما جهر ابو بكر رضي الله عنه ورفع مع ان الصلاة سرية للتعليم لاجل ان يتعلم من ورائه - [00:35:51](#)

فهذا يدل على جواز قراءة ما ما تيسر بعد الفاتحة فاذا صلى المأموم وراء الامام واطال الامام في الركعة الثالثة والرابعة فلا بأس ان يقرأ ما تيسر معه من القرآن - [00:36:10](#)

لان الموضوع تجوز فيه القراءة ولا حرج عليه في ذلك. نعم. وكان يطول الركعة الاولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية وكان عليه الصلاة والسلام اذا صلى صلاة الصبح هذا الفرض الثاني - [00:36:26](#)

وذكره بعد صلاة الظهر والاصل في الوقوع والترتيب الحسي ان الفجر قبل الظهر واخره للمعنى الذي ذكرناه هذا الفرض وهو فرض الفجر كان عليه الصلاة والسلام من هديه انه يطيل القراءة - [00:36:45](#)

والقراءة في الفجر جهرية وهذه القراءة الجهرية شرعها الله سبحانه وتعالى لكي تكون رحمة لعباده لان الصلاة الجهرية يسمع فيها كتاب الله ويسمع فيها كلام الله والله بين ان السماع والاستماع للقرآن ان استماع للقرآن سبب في الرحمة - [00:37:06](#)

واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فهذا يدل على ان من استمع للقرآن وانصت للقرآن يرحم ولذلك شرع الله في هذا الوقت وهو الفجر وقد قام الانسان من نومه في صحته وعافيته - [00:37:35](#)

مستجم الروح مستجم الفؤاد. ليسمع كلام الله عز وجل ولذلك يخشع القلب لانه تهيأت له اسباب الخشوع. من حوله في الزمان وفي الحال وعلي كان عليه الصلاة والسلام يطيل القراءة - [00:37:58](#)

لان الوقت مناسب لتدبر القرآن. والتأثر بالقرآن فليس هناك ما يشغل وقد قام الانسان على حال اكمل وافضل فهو اقرب الى الانتفاع اكثر واكثر فشرعت الاطالة في قراءة القرآن ومن توفيق الله ان يوفق الامام لاختيار الايات - [00:38:20](#)

التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة. ويعتني باتباع هديه عليه الصلاة والسلام فيها ويقرأ ما تيسر فيحرص على

ان يكون هذا القدر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الستين الى - 00:38:43

منة اية والسنة ان يبادر بالفجر ويصلى في اول وقته لان هذا هو الافضل والاكمل الصلاة على اول وقتها اكمل. ومن هنا يقرأ من

الستين الى المئة اية سواء كانت سورة كاملة. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ - 00:39:04

في فجر الجمعة بالسجدة هل اتى على الانسان او يقرأ بمجموع الايات التي تصل فوق الستين اية فهذا هو الافضل والاكمل. ولربما قرأ

عليه الصلاة والسلام بسبح اسم ربك الاعلى. وهل اتاك حديث الغاشي - 00:39:28

كما في فجر يوم العيد فهذا كله من السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكل هذا ليس بواجب ولا فرض ولكنه مستحب وهو اكمل

وافضل. لما فيه من احياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم. اما اذا كان الامام وراءه - 00:39:53

يتضرر او يتأذى فيخفف عنهم ويفعل السنة احيانا بان يبادر بالاقامة ويبكر بالصلاة حتى لا يثقل على المأمومين ويكون قد اصاب

الحسينيين نعم. قال رحمه الله تعالى عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول - 00:40:14

الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور هذا هو الفرض الثالث الذي وردت السنة في اطالة القراءة فيه وتقصيرها وهو من

الصلاة الصلوات الجامعة بين السر والجهر الركعتين الاوليين فالركعتان الاوليان من صلاة المغرب جهرية - 00:40:35

والركعة الاخيرة سرية هي ثلاث ركعات وكان من هديه عليه الصلاة والسلام ربما اطال وربما خفف حتى بلغ من من اطالته عليه الصلاة

والسلام انه قرأ بسورة الاعراف كاملة في صلاة المغرب - 00:41:03

وكذلك ايضا كما في حديثنا قرأ بالطور وقرأ بالمرسلات كما في حديث ام المؤمنين عائشة في حديث ام المؤمنين رضي الله عنها

وارضاها وانها اخر سورة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته - 00:41:23

احد المأموم ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها وارضاها وصلاة المغرب ربما خفف فيها النبي صلى الله عليه وسلم والذي عليه

المحققون من اهل العلم ان امره في اخر الامر الى التخفيف - 00:41:43

وصار يخفف في صلاة المغرب كما في قصة امام المدينة الذي كان يخفف في صلاة المغرب وصدقه بعض اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم في ذلك وصلاة المغرب ثبتت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالاطالة - 00:42:02

كما لو تيسر للامام ان يصلي برفقته او جماعته او من معه وتكون الاطالة ليس فيها حرج عليهم. فيقرأ بالاعراف ان تيسر له ذلك احياء

للسنة وكذلك يقرأ بالطور كما في حديثنا هذا - 00:42:23

قال رضي الله عنه وارضاه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. هذا الحديث سمعه جبير ابن مطعم رضي

الله عنه وارضاه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر - 00:42:42

وحدث به بعد الاسلام لانه جاء الى المدينة ليتفاوض مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن اسارى بدر فسمع النبي صلى الله عليه

وسلم يقرأ هذه السورة العظيمة قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - 00:43:00

خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون فكاد يقول رضي الله عنه قلبي ان يطير انه قرعته قوارع التنزيل وكان على الشرك فجاء هذا

الاستفهام من ملك الملوك واله الاولين والآخرين - 00:43:22

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد تحمل رضي الله عنه وارضاه هذا الحديث

الشريف وهو في حال الكفر ثم لما اسلم حدث به رضي الله عنه وارضاه - 00:43:39

اخذ العلماء من هذا دليلا على انه لا يشترط الاسلام في حال التحمل في الرواية انما يشترط في حال الاداء وهكذا البلوغ فلو سمع

صغيرا ووعى وعقل ما سمعه مما ادى بعد بلوغه - 00:44:00

فان روايته معتبرة بين رضي الله عنه وارضاه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا في صلاة المغرب بهذه السورة سورة الطور

التي اقسام الله عز وجل فيها بهذا الجبل - 00:44:22

الطور الذي نادى عنده عبده وحبيبه موسى عليه الصلاة والسلام فناداهم من جانب الطور الايمن وقربه نجيا. صلوات الله وسلامه

عليه وعلى انبيائه ورسله اجمعين فاقسم الله عز وجل بالطور - 00:44:42

استفتح هذه الصورة في القسم المقصود ان هذه السورة يسن قراءتها صلاة المغرب وفيها من دلائل توحيد الله وعظمة الله سبحانه وتعالى ما يزيد القلوب ايمانا وايقانا وتسليما لله جل جلاله - [00:45:04](#)

وجبير بن مطعم رضي الله عنه وارضاه حفظ هذه السنة لهذه الامة في صلاة المغرب حفظت ام المؤمنين ايضا سورة المرسلات ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته للطور والمرسلات - [00:45:30](#)

انه قرأ في احدى الركعتين من صلاة المغرب ويحتمل انه قسم بين الركعتين هذا كله محتمل ما انه قرأ الطور كاملة في ركعة وقرأ غيرها في ركعة ثانية لانه لم يفصل رضي الله عنه وارضاه. والحديث محتمل - [00:45:51](#)

وهكذا حديث المرسلات وحديث الاعراف والاشبه في حديث الاعراف انه قسمها بين الركعتين انه قرأ في صلاة المغرب بالاعراف ويثمن انه قرأها كاملة في الركعتين. وهكذا بالنسبة للمرسلات. وبالنسبة للطور الامر محتمل للوجهين - [00:46:13](#)

لانه يختلف عما ورد في انه سمعه في صلاة المغرب بخلاف قوله قرأ في صلاة المغرب بالمرسلات الاحتمال الاقوى في الاخرين انه قسمها بين الركعتين والاحتمال في حديثنا الوجهين الذين ذكرناهما نعم - [00:46:36](#)

قال رحمه الله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره فصلى العشاء الاخرة فقرأ في احدى الركعتين بالتين والزيتون - [00:47:00](#)

هذا الحديث الشريف حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ختم الصلوات المفروضة وهي صلاة العشاء انه قرأ فيها بالتين والزيتون وهذا في احدى الركعتين اما الاولى او الثانية. وقرأ غيرها معها وكان من هديه عليه الصلاة والسلام ان يقرأ - [00:47:20](#)

باوسط المفصل في صلاة العشاء كما امر بذلك معاذ رضي الله عنه فامر ان يقرأ بسبح اسم رب الاعلى والشمس وضحاها وهذا كله من باب التخفيف لان الناس في صلاة العشاء قد ارهقهم النهار في طلب المعاش - [00:47:41](#)

يناسب ان يخفف عنهم. ولذلك لما اطال معاذ رضي الله عنه اشتكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم شكواهم وامره بالتخفيف وقراءة هذه السورة سورة والتين مناسب لانه لا اطالة فيها وهي سورة عظيمة اقسام الله عز وجل -

[00:48:03](#)

فيها بهذا القسم ولله سبحانه وتعالى ان يقسم بما شاء من خلقه لينبه عباده على عظمتهم في خلقه وعلى ما اودع ذلك اودع في ذلك المخلوق من الدلائل والنعم والمن سواء اقسام بالمحسوسات - [00:48:29](#)

او اقسام بالمعنويات او اقسام بالزمان كالليل والنهار والضحى وآ اقسام كالشمس والقمر. كل هذا آ من مما قصد منه ان ينبه عباده على عظيم نعمته وجليل منته في هذا الذي خلقه واوجده ودبره وما كان ليوجد الا بامر الله سبحانه - [00:48:50](#)

تعالى وما كان ليكون الا بامر الله سبحانه وتعالى فهو يقسم بما شاء. ولا يجوز للمخلوق الا ان يقسم بالله وحدة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف فليحلف بالله او ليصمت - [00:49:20](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ان الله ورسوله ينهيانكم ان تحلفوا بابائكم. فلا يجوز القسم بغير الله لا يجوز الحلف بغير الله ولو كان نبيا ولو كان ملكا ولو كان ايا من كان فلا يجوز القسم الا بالله سبحانه - [00:49:39](#)

تعالى وحده لا شريك له لانه حق من حقوقه. وهذا من توحيد العبد لربه في قوله وعمله سبحانه وتعالى في الوهيته فلا يقسم الا به سبحانه ولا يذبح الا الله ولا ينظر الا الله - [00:49:59](#)

هذا من حقه سبحانه وتعالى لا يجوز صرف هذا الحق ولا شيئا منه لغيره جل جلاله. فالله يغار على حقه ولا يأذن ان يشرك به سبحانه وتعالى. تعالى الله عما يصف الظالمون. وتعالى الله عما يقول الظالمون - [00:50:19](#)

علوا كبيرا اللهم انا نسألك ايمانا كاملا ويقينا صادقا وعلمنا نافعا واجعل ما تعلمناه خالصا لوجهك الكريم موجبا لرضوانك العظيم. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله اللهم سلم - [00:50:39](#)